مغامر بريطاني يلقى حتفه في العراق وسط اتهامات بتهريب كنوز وطنية



توفي مرشد سياحي بريطاني يترأس مجموعة متعددة الجنسيات في العراق ، تحت مراقبة الشرطة في المستشفى ، وسط مخاوف من إعدام زميله الآخر البريطاني، في مجموعته السياحية بتهمة تهريب كنوز وطنية.

وأصيب جيف هان، 85 عاماً ، من ويست يوركشاير في شمال إنجلترا ، بجلطة دماغية وتوفي بعد أن منعت السلطات العراقية خروجه من البلاد عندما اتهم أعضاء مجموعته السياحية بمحاولة تهريب قطع أثرية ثمينة من العراق.

ويواجه جيم فيتون، 66 عامًا، الجيولوجي من باث، سومرست، الذي كان في جولة هان، الآن محاكمة هذا الشهر لمحاولته تهريب قطع فخارية قديمة عثر عليها في الأمتعة في مطار بغداد.

واندلع شجار دبلوماسي حول الحادث ، حيث اتهمت أسرة فيتون الحكومة البريطانية بتفضيلها عدم إثارة غضب السلطات القضائية العراقية، وتم الآن إطلاق عريضة تحث وزارة الخارجية على مساعدة الأسرة، وقد

اجتذبت حتى الآن 95000 توقيع.

لطالما كان من المقرر أن تكون الرحلة هي الجولة الأخيرة لهان بعد مسيرة إرشادية دولية متألقة ، بما في ذلك زيارات إلى بغداد والموصل والمدن القديمة في بلاد ما بين النهرين.

وقالت ليلى فيتون، ابنة فيتون البالغة من العمر 31 عامًا، إن المجموعة السياحية زارت موقعًا في إريدو ، المدينة السومرية القديمة جنوب تل المقيار الحديثة.

ووصفت السيناريو الذي أدى إلى اعتقال والدها قائلة: "لا يوجد حراس ولا لافتات تحذر من إزالة أي مخلفات، ولا ممثل وزارة السياحة معهم ولا فريق المرشد السياحي الخبير بقيادة جيف أعطى حتى تلميحًا تحذيرًا من أن هذه العناصر تعتبر ذات قيمة ".

وأضافت: "استفسر جيم وآخرون في الجولة عما إذا كان بإمكانهم أخذ بضع قطع من الموقع لتذكر الرحلة قبل ذلك ، وقيل لهم إن هذا سيكون جيدًا تمامًا لأن الحطام ليس له قيمة اقتصادية أو تاريخية."

لكن هان لم يكن مرشدًا كاملاً طوال الرحلة، قبل وفاته المأساوية في المستشفى ، أبلغ عن شعوره بتوعك أثناء الجولة ، وقضى أجزاء كبيرة من الراحة في الحافلة بينما قاد المرشد المتدرب المجموعة.

وفي 20 مارس / آذار ، مُنع من الصعود على متن طائرة إلى منزله في مطار بغداد وأصيب بجلطة دماغية على ما يبدو.

وبقي ألماني في الحفلة السياحية وفيتون لمساعدته ولكن تم القبض عليه بعد العثور على شظايا فخار في أمتعتهم.

وقالت ابنة فيتون إن وزارة الخارجية والكومنولث والتنمية حثتهم على عدم التحدث علناً عن القضية خوفاً من إغضاب السلطات العراقية.

وأضافت: "من وجهة نظرنا أن التسلسل الهرمي السياسي في FCDO قد تخلت عن جيم لمصيره ، وصولاً إلى

رئيس الوزراء".

فيتون ، الذي استخدم خبرته الجيولوجية في مهنة عالمية في صناعة الغاز والنفط ، يقيم الآن في ماليزيا.

وقال ليث حسين رئيس هيئة الاثار والتراث في العراق: "اعتقل الرجل البريطاني في المطار بعد أن عثرت الجمارك في حقائبه على قطع أثرية مختلفة من عدة مواقع".

وقالت أماندا ميلينج ، الوزيرة البريطانية لشؤون آسيا والشرق الأوسط: "نحن نتفهم مدى إلحاح القضية ، وقد أثارنا مخاوفنا بالفعل مع السلطات العراقية فيما يتعلق باحتمال فرض عقوبة الإعدام في قضية السيد فيتون وقضية المملكة المتحدة، معارضة عقوبة الإعدام في جميع الظروف كمسألة مبدأ ".